Omdurman Islamic University Journal(OIUJ)

مجلة جامعة أم درمان الاسلامية

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/oiuj

2018; 14(1):267-309 https://doi.org/10.52981/oiuj.v14i1.1631 ISSN: 5361-1858

الإعلام الأمني ودوره في التوعية ومشاركة المجتمع في حفظ الأمن

(مدخل نظري وعملي للمؤسسات الأمنية والمجتمعية في السودان)

د. عثمان سيد أحمد خليل*

* أ. مشارك– كلية الإعلام جامعة الرباط الوطني – الخرطوم

المستخلص

يتناول هذا البحث المعنون:(الإعلام الأمني ودوره في التوعية ومشاركة المجتمع في حفظ الأمن)، الدور الذي بإمكان الإعلام الأمني أن يقوم به في مجالي: التوعية لحفظ الأمن، وتحقيق مشاركة المجتمع في حفظ الأمن، من خلال منهجين: نظري وتطبيقي، اقترحهما الباحث لإدارات الإعلام الأمني التابعة للجهات الأمنية بتخصصاتها المختلفة.

يهدف البحث إلى الوقوف على أهمية الإعلام الأمني (كإعلام متخصص) للتصدي للمهددات التي تجابه المواطنين الذين أصبحوا هدفاً للاستلاب الثقافي والغزو الفكري وإذابة الهوية:(قيم دينية وعقدية وثقافية أصيلة)، وإلى التوعية بتجنب الوقوع في الجرائم، وبكيفية اتباع الإجراءات القانونية لمواجهة الجرائم في حال وقوعها.

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: بالإمكان إعداد مناهج علمية نظرية وتطبيقية تؤطر لأدائية الإعلام الأمني في مجالي التوعية لحفظ الأمن وتحقيق مشاركة المجتمع في حفظ الأمن. تطبيق المناهج النظرية والتطبيقية التي اقترحها الباحث على أرض الواقع من خلال المراحل الدراسية يُمَكِّننا من إعداد جيل كامل

يتحمل مسئوليته في تحقيق مشاركة المجتمع في حفظ الأمن. كما تقدمت الدراسة بعدة توصيات من أهمها:أن تكون التوعية لحفظ الأمن وتحقيق مشاركة المجتمع في حفظ الأمن في مقدمة أولويات برامج الإعلام الأمني الموجهة للمجتمع. تأطير إمكانية استفادة أجهزة الإعلام الأمني من عدة مؤسسات تربوية في المجتمع لتوصيل رسائل الإعلام الأمني المتعلقة بالتوعية لحفظ الأمن وتحقيق مشاركة المجتمع في حفظ الأمن إلى كل فئات المجتمع.

Abstract

This research titeld:(The Role of Security Media In The Awareness and The Achievement of Community Participation in Security Preservation), suggests two curriculums for Security Media administrations to implement this role.

The research aims at identifying the importance of Security Media in standing against cultural threats,intellectual invasion, and liquidation of entity (religious, creed, and original culture),also aims at awarening how to avoid crimes, and how to follow up legal procedures to face crimes whenever it occurs.

The research concluded to many findings, the most important of which is: There is a feasibility to prepare theoretical and practical scientific curricula in the field of : The awareness to preserve security, and: The achievement of community participation in security preservation. Implementing these curricula through scholastic stages make it possible to arrange a complete generation who will bear responsibility in achieving community participation in security preservation.

The study presented many Recommendations, the most important of which is: The awareness to preserve security, and: The achievement of community participation in security preservation, should be in the fore preference of security media programs. Framing the possibility enables security media bodies to make use of many educational institutions in delivering security media messages pertaining the awareness to preserve security, and the achievement of community participation in security preservation, to all community categories.

المقدمة:

يقوم الإعلام ضمن وظائفه الرئيسية بإحاطة الأفراد والجماعات بالأخبار الصحيحة، والمعلومات الصادقة، والحقائق الموضوعية، التي تساعد على تكوين رأي سليم في مشكلة أو حادثة أو واقعة. وبما أن الإعلام يخاطب عقول الجماهير فإنه وسيلة أساسية لنشر الثقافة والإرشاد والتوجيه، ويشجع على التفكير الناقد البناء، وبذلك يعمل على زيادة المعرفة والتفاهم، كما أن الإعلام عامل مهم في نشر مضامين التقدم العلمي والتكنولوجي، والتنوير بالمعارف الحديثة والأفكار المتجددة. بناءً على كل ذلك، فإن الإعلام يؤثر تأثيراً واضحاً في سلوك الأفراد والجماعات، الأمر الذي يحدد بدقة المهام التي يجب أن يقوم بها العاملون في حقول الإعلام بمختلف مجالاتها، وفقاً للوظائف الرئيسية التي يؤديها الإعلام، ومن بينها حقل: الإعلام الأمني.

يحتوي هذا البحث على ثلاثة فصول هي: الفصل الأول: موضوع البحث وأهميته وأهدافه ومنهجيته. الفصل الثاني: المنهجان النظري والتطبيقي لدور الإعلام الأمني في مجال التوعية لحفظ الأمن. الفصل الثالث: المنهجان النظري والتطبيقي لدور الإعلام الأمني في تحقيق مشاركة المجتمع في حفظ الأمن.

الفصل الأول

موضوع البحث وأهميته وأهدافه ومنهجيته

1.1 موضوع البحث:

يكتسب موضوع هذا البحث جانباً كبيراً من الأفضلية في العصر الراهن وهو: الدور المفترض أن يؤديه الإعلام الأمني بفاعلية، في إطار الدور المتعاظم الذي يقوم به الإعلام (بمختلف تخصصاته)، في التنشئة الاجتماعية، والتطبيع الاجتماعي لأفراد الشعب، والحث على الفضائل، والابتعاد عن الرذائل، وتجنب المخاطر، ومحاربة الخرافات والبدع، والحث على إتباع الإرشادات الدينية والمعايير الأخلاقية والقيم الاجتماعية والضبط الاجتماعي، وتَحَمُّل المسئولية الأمنية، وتجنب الحوادث والجرائم، وصولاً إلى مجتمع أفضل وأسمى، تقل فيه الجريمة، وينتشر الأمن، وتزداد فيه الرفاهية الاجتماعية.

إن محاولة الباحث صياغة منهجين نظري وتطبيقي للإعلام الأمني في التوعية، يرتكز على ضرورة تبني الاتجاه الحديث الرامي لتفعيل أداء إدارات الإعلام الأمني بالأجهزة الأمنية في مجال التوعية، وصولاً إلى المبتغى الأساسي من هذا الاتجاه وهو تقديم المضامين التوعوية الصحيحة إلى الجماهير، مما يسهم في تأكيد ثقتهم في أجهزة الأمن، ويحقق المساهمة الفاعلة للمجتمع في المنظومة الأمنية، عبر الصورة الذهنية الإيجابية التي تترسخ في أذهان الجماهير، من خلال العرض المستمر القائم على الأمانة والصدق، لإبراز جهود الأجهزة الأمنية لتوفير الاستقرار والسكينة في المجتمع.

1.2 أهمية البحث:

تنحصر أهمية البحث في توضيح دورين إستراتيجيين لهما الأهمية القصوى في وقتنا الحاضر ينبغي أن يقوم بهما هذا النوع من الإعلام المتخصص:(الإعلام الأمني) هما: (أ) التوعية لحفظ الأمن، (ب) تحقيق مشاركة المجتمع في حفظ الأمن.

لقد وجد الباحث أنه من باب إعطاء هذه المهمة الدقيقة المحدَّدَة التكليف لذوي التخصص الدقيق، فلا غرابة في أن تحصر هذه الدراسة أداء هذا الدور التوعوي في جهات إعلامية متخصصة، هي إدارات الإعلام الأمني التابعة للأجهزة الأمنية باختلاف تفريعاتها ومهامها، والإعلام الوطني بوجه عام.

1.3 أهداف البحث: يهدف البحث إلى ما يلي:

أ/ الوقوف على أهمية الإعلام الأمني في عالم اليوم الذي يشهد تطورات سريعة في تكنولوجيا الاتصالات والمعلوماتية والبث الفضائي، من ناحية تصدي هذا الإعلام المتخصص للمهددات التي تجابه المواطنين الذين أصبحوا هدفاً للاستلاب الثقافي والغزو الفكري وإذابة الهوية:(قيم دينية وعقدية وثقافية أصيلة).

ب/ توعية الأفراد و فئات المجتمع بالطرق المثالية لتجنب الوقوع في المخالفات والجرائم، وبكيفية اتباع الإجراءات النظامية والقانونية لمواجهة الجرائم في حال وقوعها، سواءً أكانت جرائم جنائية أم سلوكية أم أخلاقية.

ج/ تحديد دور الإعلام الأمني في الحفاظ على الأمن الفكري والثقافي للمواطنين دون إعاقة تواصلهم بسهولة مع العالم، وتزويدهم بالمعلومات الصادقة الأمينة.

د/ بيان الدور الوقائي للإعلام الأمني في تنوير الجهات المختصة والمواطنين بأن الحصول على المعلومات والتقنيات المتجددة لوسائل الاتصال، يتطلب أن يُضبط كله بقوانين الأمن والأمان التي لا تجعل الدولة والمواطن عرضة للمهددات الخارجية التي تشكلها تلك الوسائل في طي المعلومات والثقافات التي تحملها.

هـ/ التأكيد على المفهوم العلمي لإدارات أو أقسام الإعلام الأمني التابعة للأجهزة الأمنية بمهامها المختلفة، وأهمية دورها في مساندة أداء الأجهزة الأمنية لتحقيق الأمن والاستقرار في المجتمع.

و/ إبراز الدور الهام للإعلام الأمني في كافة الأحداث التي تشغل الرأي العام وتسهم في طبع الصورة الذهنية الإيجابية لدى الجماهير عن الأجهزة الأمنية ومستوى أدائها.

ز/ التوصل إلى مفردات المنهجين النظري والتطبيقي لدور الإعلام الأمني في مجال التوعية لحفظ الأمن.

ك/ التوصل إلى مفردات المنهجين النظري والتطبيقي لدور الإعلام الأمني في تحقيق مشاركة المجتمع في حفظ الأمن.

1.4 منهجية البحث:

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الاستقرائية الاستكشافية التي تسعى إلى الاستقراء والكشف عن مناهج علمية:(نظرية وتطبيقية)، كي تعمل بها وحدات إدارية معينة:(إدارات الإعلام الأمني)، في منظمات مختلفة:(الأجهزة الأمنية باختلاف تفريعاتها ومهامها)، وفي سبيل تحقيق هذا الهدف استخدم الباحث أداة: الملاحظة العلمية، بالإضافة إلى المنهج التاريخي:(السوابق التاريخية)، كما استخدم المنهج الوصفي التحليلي كأسلوب يعتمد على دراسة الظاهرة حسبما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً، ويعبر عنها تعبيراً كيفياً، بمعنى أن الدراسة اعتمدت على رصد واقع الإعلام الأمني عند إجراء الدراسة، والتعرف على حقيقة العوامل التي تسهم في الارتقاء بأدائية إدارات الإعلام الأمني في الأجهزة الأمنية المختلفة، ثم اتجه البحث إلى إبراز المنهجية العلمية المقترحة (نظرياً وتطبيقياً)، والمتضمنة مفردات تحدد دور الإعلام الأمني في مجال التوعية لحفظ الأمن، ودوره أيضاً في تحقيق مشاركة المجتمع في حفظ الأمن. وقد اعتمد الباحث في إثراء الجانب

الوصفي في هذه الدراسة على المعلومات الواردة في المراجع والدوريات والصحف اليومية التي اطلع عليها لتدعيم بحثه، إضافة إلى رؤاه الخاصة من خلال تجربته الطويلة في العمل المهني بوسائل الإعلام المختلفة، وكذلك العمل الأكاديمي المتخصص في الجامعات.

1.5 الدراسات السابقة:

بالرغم من وجود دراسات عديدة تناولت الإعلام الأمني عموماً داخل السودان وخارجه(خاصةً جامعة نايف بالمملكة العربية السعودية التي استخدم الباحث بعض مراجعها في الجانب النظري من دراسته) إلا أن الباحث لم يعثر من خلال جولاته على المكتبات المركزية والفرعية التابعة للجامعات السودانية، وكذلك على المكتبات التابعة للأجهزة الأمنية، على أية دراسة وضعت منهجين نظري وتطبيقي لدور الإعلام الأمني في مجال التوعية لحفظ الأمن، كما لم يعثر على أية دراسة وضعت منهجين نظري وتطبيقي لدور الإعلام الأمني في تحقيق مشاركة المجتمع في حفظ الأمن.

الفصل الثاني

المنهجان النظري والتطبيقي لدور الإعلام الأمني في مجال التوعية لحفظ الأمن

1.1 تمهيد:

يعيش العالم اليوم في عصر السرعة الفائقة في المبتكرات الحديثة والاختراعات التكنولوجية الناتجة عن توافر زخيرة ثرة من المعلومات العلمية والتقنية، إضافةً إلى ما نعايشه من تدفق هائل لأنواع المعلومات المتخصصة في مئات المجالات التي ترتقي بالبشرية إلى المستويات المنشودة من الرقي والرفاهية، إلى جانب الطفرات الأدائية الاتصالية (الإعلامية) المتنامية يوماً بعد يوم والمتمثلة في زخم الأخبار والتحقيقات والتعليقات واللقاءات والتحليلات الإعلامية المتخصصة والمعلومات الدقيقة وغير الدقيقة المتدفقة ليس في كل دقيقة بل في كل ثانية عبر مواقع الانترنت وقواعد البيانات ووسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية والوسائط المتعددة.

باعتبار ما سبق ذكره، فإن السمة الغالبة في عالم اليوم أضحت هي التخصص الدقيق في كافة العلوم والمعارف، بحيث أصبحت تتفرع من العلم الواحد عشرات التخصصات الدقيقة (الضيقة) التي ربما تتفرع عنها مستقبلاً تخصصات أكثر دقةً و(ضيقاً)، وبناءً على ذلك فلم يعد للإعلام أي خيار في عالم اليوم للخروج عن هذه القاعدة العلمية المعاصرة ألا وهي: قاعدة التخصص الفرعي الدقيق، واستنادا على هذه الحقيقة نجد أن الإعلام لم يعد محصوراً في تخصصاته التقليدية:(صحافة ونشر ،إذاعة وتليفزيون، وعلاقات عامة وإعلان) سواءً على مستوى الدراسة الجامعية وفوق الجامعية، أم على مستوى المهن التي يعمل فيها خريجو الإعلام في إطار هذه التخصصات، بل ولج الإعلام في كافة

التخصصات العلمية، والمهن العملية، باختلاف ضروبها، لذلك برزت أفرع كثيرة أكثر (ضيقاً) وتخصصاً في الإعلام، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: الإعلام الاقتصادي، الإعلام التنموي(حالياً والإنمائي سابقاً)، الإعلام الصحي، الإعلام الزراعي، الإعلام الصناعي، الإعلام المصرفي، الإعلام السياحي، الإعلام الإسلامي (أو الديني)، الإعلام التربوي، الإعلام السياسي، الإعلام الاجتماعي، الإعلام البيئي، والإعلام الأمني.

1.2 تعريف الإعلام:

يُعَرَّف الإعلام لغوياً على أنه الإبلاغ والإيذان بما يدور حول الاتصال القائم بين المرسل والمرسل إليه، أي المتكلم والمخاطَب. وجاء في لسان العرب[1]: أعلمت بمعنى أذنت، والتبليغ والإبلاغ بمعنى الإيصال، وبلغت القوم بلاغاً أي: أوصلتهم ما هو مطلوب إيصاله، والبلاغ ما وصل الفرد وبلغه. وفيما يتعلق بالبلاغ، جاء في القرآن الكريم قوله تعالى:(يا أيها الرسول بلِّغ ما أنزل إليك من ربك) (سورة المائدة ، الآية:62). وفيما يتعلق بالإعلام، ورد في الذكر الحكيم:(وأذِّن في الناس بالحج) (الآية: 27، سورة الحج) أي: أبلغ الناس. كما ورد أيضاً:(فإن تولوا فقل آذنتكم على سواء) بمعنى: أعلمتكم. من الناحية الاصطلاحية (Terminological) يعتبر الإعلام: هو ما يقوم على مهارة استخدام قوة الأفكار لخدمة أهداف الدولة التي تعمل من أجلها وسائل الإعلام المختلفة. ومن الناحية الوظيفية (Functional) فإن الإعلام يعمل من أجل التعريف بالمشكلات العصرية والقضايا المحلية والدولية وطرق معالجتها وفق السياسات والمبادئ التي تنتهجها الدول من خلال وسائل إعلامها وأساليبها وأنظمتها. ومن هنا فإن المفهوم الوظيفي يرتكز على أساس ما يجب أن يكون عليه الإعلام ووسائله القائمة على التعريف بالأخبار والحقائق والمعلومات الواقعية والصادقة التي تهدف إلى اتخاذ مواقف إيجابية

واقعيـة. لقـد عرَّفـت المنظمـة الدوليـة للتربيـة والثقافـة والعلـوم "يونيسـكو UNESCO" الإعـلام مـن الناحيـة الوظيفيـة بأنـه: الإدارة السياسـية، والقـوة الاقتصادية، والمورد التربوي الكامل، والمحرك الثقافي، والإدارة التكنولوجية (UNESCO Documents,1980, p.65). ينبثق من خلال هذا التعريف الوظيفي للإعلام، الدور الفاعل ذو المحاور المتعددة لوسائل الإعلام على المستويين الفردي والجماعي.

1.3 تعريف الأمن:

هو: (حالة الشعور بالاستقرار والسكينة، ولها مظهران: الأول: مادي: حيث يعيش الفرد مستقراً سكناً ورزقاً، ومتوافقاً مع الآخرين دون خوف أو تهديد على نفسه أو ماله أو ذويه، والثاني: معنوي: وهو شعور الفرد بأهميته وقيمته داخل مجتمعه: أي: السكينة العامة)[2]. وهناك تعريف آخر للأمن بأنه: (ثمرة الجهود المبذولة والمشتركة من قبل الدولة والأفراد من خلال مجموعة النشاطات والفعاليات في شتى مجالات الحياة للحفاظ علي حالة التوازن الإجتماعي في ذلك المجتمع)[3]. كما تم تعريف الأمن بأنه: (الإحساس الذي يتملك الإنسان بالتحرر من الخوف من أي خطر يواجهه)[4]. يخلص الباحث من هذه التعريفات إلى أن الأمن هو نقيض الخوف, وهو الشعور بالطمأنينة والإستقرار والسكينة من خلال البعد عن الأخطار وما يهدد الفرد في نفسه و ماله وعرضه, وما يهدد المجتمع في أمنه وأمانه.

1.4 العلاقة الوطيدة بين الإعلام والأمن:

بناءً علي ما تقدم من تعريف للإعلام والأمن نجد أن هناك علاقة وطيدة بين الإعلام والأمن, فوظيفة الإعلام تنحصر من الناحية النظرية في تزويد الجماهير بالأخبار والحقائق الصحيحة التي تساعدهم علي تكوين الرأي العام السليم وإتخاذ الفعل الملائم, بينما يؤدي الأمن من خلال الجهاز الشرطي إلى الإستقرار والشعور بالطمأنينة، وتوعية الأفراد في المجتمع للوقاية من المخاطر المحيطة بهم وتجنبها،

لذا يعتبر الإعلام أداة فاعلة من أدوات الأمن لإيجاد حلقة من التواصل والترابط مع الجماهير, كما تُعَد وظيفة الإعلام من أهم وظائف الجهاز الأمني، بما يحققه الإعلام من وعي جماهيري بنشاطات الجهاز وأدائه رسالته الأمنية, وتبصير المجتمع بالمخاطر وكيفية الوقاية منها[5].

1.5 تعريف الإعلام الأمني:

من واقع قراءات الباحث، وتوافر حصيلة مرجعية، اجتهد الباحث في صياغة تعريف إجرائي ذللإعلام الأمني قد يلخص عشرات التعريفات المتداولة للإعلام الأمني، وهو كالتالي: الإعلام الأمني هو:(إعلام نوعي متخصص، يغطي حاجة أمنية واجتماعية واضحة لمواجهة الجريمة والانحراف، ويقوم بدور فاعل لتحقيق مشاركة المجتمع في حفظ الأمن، كما يقوم بدور التوعية المكثفة لحفظ الأمن من خلال تأهيل متخصصين في مجال الإعلام الأمني الذي يكتسب أهميةً متزايدة في الوقت الراهن، ويكون هذا الإعلام النوعي المتخصص مواكباً للتطورات الاجتماعية الحادثة في المجتمع، ولتعقيدات الحياة المعاصرة، ولتطورات اقتراف الجرائم، في عصر تتوافر فيه بطرق ميسرة أحدث مبتكرات وسائل الاتصال الفردية والجماعية والمجتمعية، وتشهد فيه كل دول العالم تدفقاً هائلاً في المعلومات، وتعاني فيه كل المجتمعات من آثار العولمة والاتصالات الفضائية والبث التلفازي الفضائي عبر الأقمار الصناعية)[6].

1.6 أهمية الإعلام الأمني:

هو إعلام موضوعي يقدم المعرفة الأمنية للجمهور بهدف رفع درجة الوعي الأمني خاصة في المجتمعات النامية التي تحتاج شعوبها إلى تحسين الواقع نحو الأفضل، ويزيد الإعلام الأمني من قوة المشاركة الجماهيرية في خدمة قضايا المجتمع الأمنية، ويزيد من الإرتباط بين المجال الأمني ووسائل الإعلام، ويشكل مدخلاً مناسباً إلى ترقية العقول، ويقدر البساطة والصدق في التناول والعرض

لموضوعات الإعلام الأمني، ويعمل على تضييق الهوة بين الثقافة العامة والمعرفة العلمية الأمنية التي ظلت لفترة طويلة حكراً على المتخصصين في المجال الأمني[7].

1.7 أهداف الإعلام الأمني:

بالإمكان حصر أهداف الإعلام الأمني(المتخصص) في التالي:

صياغة بنية المجتمع ونظمه الإجتماعية وقيمه الروحية وأنماط ثقافته وتراثه الحضاري./ تفسير القوانين الأمنية للمواطنين./ إيجاد الوعي الأمني لدى المواطنين من خلال توفير المعلومات الأمنية التي تتناسب مع تحقيق هذا الهدف./ معالجة الأسباب التي تؤدي إلى الإخلال بالأمن./ كشف أنماط الجريمة./ تعزيز دور رجال الشرطة في مجال الأمن وسلامة المواطن./ توثيق العلاقة بين رجال الشرطة وأفراد المجتمع./ تنمية السلوك الإجتماعي العام للإهتمام بالأمن والسكينة./ تنفيذ حملات إعلامية لتوعية المواطنين وتبصيرهم بواجبهم حيال الأمن العام، وإرشادهم إلى أفضل السبل لحماية أرواحهم وأموالهم من أخطار الجريمة./ نشر المعرفة بين صفوف رجال الأمن، وتزويدهم بكل جديد في مجال تخصصاتهم، وإقامة الندوات والمحاضرات وكافة النشاطات التي تسهم في ترقية إهتماماتهم وتطوير معارفهم إلى الأفضل[8].

1.8 عناصر الإعلام الأمني:

إن عناصر عملية الإعلام الأمني هي ذاتها عناصر أية عملية إعلامية وإن كان لكل منها خصائص نوعية معينة تميزها عن عناصر الإعلام العام، وعن مجالات الإعلام التخصصي الأخرى، وهي:

ـ القائم بالإتصال: في مجال الإعلام الامني هو الجهات الأمنية المختصة سواءً تم ذلك بشكل مباشر أم غير مباشر، وتحديد ذلك يتمثل في: الظروف التي يتم من خلالها إطلاق الرسالة الإعلامية الأمنية، وموضوعها، والجمهور المستهدف،

فهنالك ظروف تتطلب أن يكون القائم بالإتصال الجهه الأمنية المختصة، في حين تفرض ظروف أخرى إستخدام الشكل غير المباشر، كما أن بعض الموضوعات يكون من الملائم تناولها من جانب رجال الأمن أنفسهم، بينما يكون من الملائم تناول موضوعات معينة بواسطة أطراف أخرى، وكذلك الحال بالنسبة للجمهور المستهدف. إن أحد الخصائص الحاكمة لفاعلية العملية الإعلامية يتمثل في درجة الثقة التي يتمتع بها القائم بالإتصال لدى جمهور المتلقين، ومدى قدرته ومهارته في نقل الرسالة، ومدى إقتناعه الذاتي وإيمانه بالرسالة التي يقوم بنقلها، وإلمامه بالجوانب الفنية التي يشتمل عليها محتوى الرسالة. وتزداد أهمية مثل هذه الخصائص بالنسبة للإعلام الامني نظراً لأهمية وحساسية الموضوعات والقضايا التي يتناولها. وتتمثل الخاصية النوعية للقائم بالإتصال في الإعلام الأمني في كونه مصدراً واحداً له هذا الإختصاص، وذلك بخلاف الأنماط الأخرى من الإعلام المتخصص الذي يمكن أن يحتمل تعدد المصادر القائمة بالإتصال.

ـــ الرسالة: تتمثل في الفكرة أو الموضوع أو الرؤية أو الخبر أو المعلومة أو الحدث المراد نقله، كما تمثل الرسالة صلب العملية الإعلامية، وهي تتكون من شكل ومضمون، ولا بد أن يتناسب الشكل مع المضمون، و أن يتلاءم مع وسيلة الإعلام التي يتم إستخدامها، كما أن التوازن بين الشكل والمضمون من المتطلبات الأساسية لإطلاق رسالة فاعلة، فلا ينبغي أن يتغلب أحدهما على الآخر، لأن هذا يضعف من أثر الرسالة، وقد يوجهها بعيداً عن الهدف المنشود. نلاحظ أنه إذا ازداد معدل الإثارة في الرسالة فإن ذلك يجذب المتلقي للإهتمام بالشكل، لكن يقلل من اهتمامه وفهمه لمحتوى الرسالة، كما أن الإهتمام بالمضمون على حساب الشكل الذي تتخذه الرسالة يعد من العوامل الرئيسية لإنصراف المتلقين عن الرسالة وعدم إهتمامهم بها، بل وقد يؤدي هذا إلى إضعاف ثقتهم في القائم بالإتصال، لأن البعض قد يفسر هذا على أنه عدم إحترام من جانبه لهم، أو على أنه تعبير عن

مستوى مهني إعلامي منخفض. وهنالك جانب آخر مهم لا بد أن يكون متوافراً في الرسالة الإعلامية ـ خاصةً الأمنية ـ وهو التوازن في كم المعلومات الذي تحتويه الرسالة، فلا ينبغي أن تحتوي الرسالة على كم كبير أو مبالغ فيه من المعلومات بحيث لا يستطيع المتلقي أن يستوعبه، كما لا يجب أن يكون كم المعلومات محدوداً بحيث لا يفي باحتياجات المتلقي، لأنه في هذه الحالة سوف يقوم بإستكمال المعلومات الناقصة ذاتياً أو من خلال آخرين، الأمر الذي يؤدي إلى تشويه الرسالة الإعلامية أو تحريفها بما يخل بالهدف المراد الوصول إليه، بالإضافة إلى أن مُعد الرسالة الإعلامية يجب أن يتحرى الدقة والوضوح وعدم استخدام أية ألفاظ أو جمل تقبل تأويلات وتفسيرات متعددة[9].

ـــ الوسيلة الإعلامية: توجد ثلاثة أنواع من الوسائل الإعلامية هي: المقروءة والمسموعة والمرئية، ولا يمكن القول بأفضلية نوع على نوع آخر، لأن العوامل المحددة لتفضيل وسيلة على وسيلة أخرى تتمثل في: طبيعة موضوع الرسالة، خصائص الجمهور المستهدف، الأهداف المراد الوصول إليها من إطلاق الرسالة، وتوقيت إطلاق الرسالة، وقد يتطلب الأمر إستخدام أكثر من وسيلة في وقت واحد، إلا أنه لا بد من مراعاة طبيعة كل وسيلة عند تصميم وإنتاج الرسالة الإعلامية، فالرسالة التي تصمم لوسيلة مرئية تختلف عن الرسائل المصممة للوسائل الأخرى، والأهم أن يؤخذ في الإعتبار عند تصميم الرسالة الإعلامية المزايا النسبية الخاصة بكل وسيلة، وذلك للتوظيف الأمثل الذي يخدم الأهداف المراد الوصول إليها، كما يتطلب إستخدام أكثر من وسيلة لإطلاق الرسالة الإعلامية التنسيق فيما بينها كي لا يكون هناك تناقض في المحتوى المراد توصيله إلى الجمهور المستهدف، ومراعاة التوقيت فيما بينها من حيث النشر والإذاعة. بالنسبة للإعلام الأمني فهو الأقرب إلى استخدام أكثر من وسيلة لنقل رسالته لإتساع نطاق الموضوعات التي يتناولها، وأهميتها النسبية المرتفعة لقطاعات كبيرة من المجتمع، مما يعني إتساع

قاعدة الجمهور المستهدف، وتنوع خصائصه وعاداته الإتصالية، فضلاً عن تعدد المستويات النوعية التي يخاطبها الإعلام الأمني، مما يتطلب نقل رسائله من خلال عدة وسائل، وعدم الإقتصار على وسيلة واحدة إلا إذا كانت هناك ظروف موضوعية تتطلب ذلك[10].

ــ الجمهور المستهدف: يعد الجمهور المستهدف أحد العناصر الحاكمة لأية عملية إعلامية، فتبعاً لخصائصه وعاداته وتقاليده وقيمه ومفاهيمه تتشكل العملية الإعلامية، وعلى المخطط الإعلامي أن يضع في الإعتبار خصائص الجمهور المتلقي للرسائل الإعلامية، التي قد تشتمل على بعض الأفكار الجديدة، بحيث يقدمها بالشكل وبالصيغة التي لا ينتج عنها أي شك أو حذر أو صدام مع الجمهور المتلقي، وهذه المسألة تعد إحدى المعضلات التي تواجه الإعلام في كافة المجتمعات، وهنالك عدة إستراتيجيات للتغلب عليها أو على الأقل تجنب آثارها السلبية، وأبرزها الإستراتيجية التي تعتمد على التكرار المنظم للرسالة الإعلامية بإستخدام أشكال مختلفة للرسالة تحمل ذات المضمون حيث يتولد عن التكرار نوع من التآلف بين المتلقي والرسالة الأمر الذي يجعله أكثر إستعداداً لقبولها والتسليم بصحتها، والإستراتيجية الثانية هي بناء إتجاه لقبول الرسالة الجديدة دون الدخول في صدام مع الإتجاهات القائمة لأن الهدف هو توصيل الرسالة وليس الصدام مع الذين يحملون أفكاراً مضادة لها، أما الإستراتيجية الثالثة فهي إستراتيجية القاطرة وتقوم على أساس وجود مجموعة من قادة الرأي (في كل جماعة) الذين يكون لهم تأثير في بقية أعضائها، فيمكن البدء بتوجيه الرسالة إليهم ثم يقومون هم بنشرها بين قطاعات أوسع، وبذلك فهم بمثابة القاطرة التي تجذب بقية الأطراف نحو وجهة معينة، وتطلق بعض الدراسات على هذه الإستراتيجية: إستراتيجية الإتصال على مرحلتين، وهناك العديد من الإستراتيجيات الأخرى في هذا المجال. وبالإمكان القول إن الإعلام الأمني يحتاج إلى معظم هذه الإستراتيجيات، بل لا نغالي إذا ما

أكدنا أنه يحتاج إلى إبتكار إستراتيجيات خاصة به من خلال تحليل وتوثيق الخبرات المتراكمة في هذا الشأن[11].

ــ التغذية العكسية: هي إحدى العناصر الهامة لأية عملية إعلامية فاعلة، لأنها تتضمن ردود أفعال المتلقين على الرسالة الإعلامية، ومن ثم فهي بمثابة نقطة إكتمال دورة الإتصال التي تمهد لدورة جديدة، وهي تدل على وصول الرسالة إلى الجمهور، ومن خلال تحليلها يمكننا أن نعرف هل وصلت الرسالة إلى الجمهور المستهدف أم أنها ضلت طريقها؟ كما أنها توضح رؤية المتلقين الفعليين للرسالة وفهمهم لها، ومدى إقتراب أو إبتعاد ذلك الفهم عن المحتوى المراد توصيله، كما أن التغذية العكسية توضح نوعية استجابتهم للرسالة من حيث مدى القبول أو الرفض سواءً للشكل أم المضمون أم الإثنين معاً، وكل هذه الجوانب تمثل مداخل هامة لتطوير العملية الإعلامية وزيادة فاعليتها باستمرار. ويتطلب إكتمال دورة الإتصال والإعلام أن يراعى المخطط الإعلامي توفير الوسائل التي تتدفق من خلالها ردود الأفعال الناجمة عن إطلاق رسالته الإعلامية. إن الإعلام الأمني بحكم خصائصه النوعية في أشد الحاجة إلى كل تلك الجوانب، فهو بحاجة إلى التأكد من وصول رسائله إلى الجمهور المستهدف، وإلى التيقن من مستوى تطابق فهمه للمعنى المراد توصيله، وإلى التعرف على نوعية إستجابة هذا الجمهور لرسائله الإعلامية[12].

1.9 خصائص الإعلام الأمني:

1/ الأمانة: هي جوهر العملية الإعلامية، لأن التعريف بالواقع، أو نشر وإذاعة الخبر أو الرأي، أو كتابة المقال بمنظار الأمانة، يكون بمثابة صمام الأمان في الرسائل الإذاعية والتليفزيونية والصحفية، والإعلام الأمني يحمل أمانة إطلاع الجماهير على حجم المخاطر التي تطرحها التحديات، ومدى الآثار التي تتركها الإنحرافات على الأمن الإجتماعي.

2/ الصدق: يمثل دعامة قوية من دعائم الإعلام، فهو إلقاء الكلام على وجه يطابق الواقع وعكسه الكذب، والصدق يكون أولاً مع الله سبحانه وتعالى، ثم مع النفس والمجتمع. والصدق من الخصائص التي انفرد بها الإعلام الأمني، حيث يحرص من خلال مفهوم الصدق على أن يسمح بإنسياب المعلومات الصحيحة إلى:(الجمهور وأجهزة الإعلام الأخرى) بمعايير صادقة، وأن تقام جسور من التعاون بين مصادر الأخبار ووسائل الإعلام من جهة، وتعزيز الثقة وتقوية الروابط من جهة ثانية.

3/ الإخلاص: وهو من الخصائص التي إنفرد بها الإعلام الأمني في تأليف كلامه واختيار ألفاظه، وينعكس ذلك إيجابياً على أمن المجتمع وتماسكه.

4/ القدوة الحسنة: يبلغ الإعلام الأمني مداه من خلال القدوة الحسنة التي تقود إلى نشر المبادئ والقيم الرفيعة.

5/ مراعاة النظام العام: يقوم الإعلام الأمني من خلال أداء رسالته بتوضيح الأنظمة والقوانين واللوائح، وتبصير المجتمع بالحقوق والواجبات، ومنع التذرع بالجهل بالأنظمة والقوانين، وكل ذلك في إطار النظام العام، لأن مخالفة النظام تمس مصلحة المجتمع.

6/ مراعاة التوقيت: معناه اغتنام الفرصة التي من شأنها أن تؤثر في عقل المرسل إليه، فتحري الوقت الملائم لبث الرسالة الإعلامية الأمنية أدعى للإستجابة المؤثرة.

7/ مراعاة لغة القوم المخاطبين ومستوى عقولهم، وتكرار الرسالة الإعلامية الأمنية في الأوقات التي تحتاج إلى تكرار، والحرص على التعاون مع كافة الجهات ذات العلاقة[13].

1.10 وظائف الإعلام الأمني:

من أهمها: إيجاد صورة ذهنية ايجابية لدى المواطنين عن الأجهزة الأمنية ووظائفها باعتبارها تحقق الصالح العام لأفراد المجتمع./ تنمية روح المشاركة بين

أجهزة الأمن وأفراد المجتمع على أساس أن تحقيق الأمن ضرورة لكل أفراد المجتمع ويتطلب تكاتف الجهود./ إعداد البيانات والأخبار الإعلامية المتعلقة بالجوانب الأمنية./ التغطية الإعلامية للأحداث المتعلقة بأجهزة الأمن./ التعريف بنشاطات أجهزة الأمن التي تدخل في نطاق الخدمات الحكومية الرسمية التي يحتاج إليها المواطنون وشرح الإجراءات اللازمة للحصول عليها./ التوعية بكل ما هو جديد في نطاق الجريمة، خاصةً الجرائم الإلكترونية وغيرها من الجرائم الجديدة التي تظهر في المجتمعات المعاصرة، بالإضافة إلى غرس المفاهيم الأمنية لدى المواطنين، وتحصينهم من الوقوع في براثن الجريمة، بما يدعم أوجه التعاون بينهم وبين أجهزة الأمن./ توجيه الجمهور للإجراءات التي يجب إتخاذها لمواجهة خطر داهم، أو عند مشاهدة جريمة./ التسويق للسياسات والنشاطات الأمنية المختلفة، والإستطلاع المنتظم لآراء المواطنين بصدد الخدمات التي تقدمها وزارة الداخلية وذلك للتوصل إلى الأساليب الملائمة لتطوير الأداء بإستمرار./ السعي المستمر لتشكيل بيئة حاضنة للنشاطات الأمنية، وخلق رأي عام مساند لها./ إعداد السيناريوهات اللازمة للتعامل الإعلامي مع الأزمات الأمنية المحتملة./ إيجاد الآليات التي تكفل التنسيق مع وسائل الإعلام في المجتمع./ المتابعة المستمرة لما ينشر في وسائل الإعلام داخلياً وخارجياً بصدد الموضوعات ذات الصلة بالأجهزة الأمنية، وتوثيقها، وتحليلها من زوايا متعددة، والإستفادة منها في وضع الإستراتيجيات والخطط الأمنية[14].

1.11 العقبات والمعوقات التي تواجه الإعلام الأمني:

أولاً: أهم العقبات هي: 1/عقبة الإفصاح والسرية: وهي ترتبط بكل من:(أ) الإعلام: الذي يسعى إلى السبق ومن ثم الإفصاح السريع عن أي حدث، (ب) الأمن: الذي قد تتطلب مهامه الإحتفاظ بسرية بعض المعلومات، علماً بأن إحدى المهام الرئيسية للإعلام الأمني هي الوصول إلى نقطة التوازن بين ما يمكن

الإفصاح عنه وما يجب حجبه. 2/عقبة الأمن والحرية: وهي تواجه المجتمعات المعاصرة وتتمثل في أن متطلبات تحقيق الأمن قد تؤدي أحياناً إلى تقييد الحريات وهو الأمر الذي يتعارض مع النظم الديموقراطية، والواقع أن الخبرات المعاصرة تُعطى الأولوية للإعتبارات الأمنية وهو ما شهدته أعرق الديموقراطيات على أن يكون ذلك في إطار القانون، ولا شك في أن الإعلام الأمني يواجه هذه الإشكالية، لكن عليه أن يتعامل بالأساليب الملائمة. 3/عقبة الأحكام المسبقة(الصورة الذهنية السلبية عن رجل الأمن): وهي تواجه الأجهزة الأمنية في معظم دول العالم، وذلك لطبيعة المواقف التي يتعامل فيها المواطن مع أجهزة الأمن، وإلى طبيعة بعض المهام الأمنية كالضبط والإحضار والقيام بالحملات الأمنية وغيرها، فضلاً عن الثقافة السائدة في المجتمع التي تشكل رؤية الناس تجاه الأمن وأجهزته ونشاطاته، والتي تكون سلبية غالباً، ويترتب على ذلك أنه قد يتم إستقبال وتفسير ما يقدمه الإعلام الأمني بعيداً عن الواقع إستناداً إلى الأحكام المسبقة[15].

ثانياً: المعوقات: على الرغم من كون الإعلام الأمني تخصصاً جديداً في الدراسات الإعلامية والأمنية يسعى لبلوغ النجاح في تأدية رسالته السامية، وتحقيق الكثير من الإنجازات لرفعة المجتمع في مجال التوعية الأمنية، إلا أنه ما يزال يواجه مجموعة من المعوقات التي تحد من إنطلاقه وتقلل من فاعليته، علماً بأن هناك معوقات تنبع من داخل المؤسسات الأمنية نفسها على مستوى الإعلام الأمني العربي، وقد تطرقت العديد من الدراسات إلى هذه المعوقات، نذكر منها الآتي:

1. تواضع الإمكانات والقدرات العربية: أجرى المكتب العربي للإعلام الأمني دراسة ميدانية في عام 1988م لمتابعة تنفيذ الخطة الإعلامية العربية الموحدة لمكافحة المخدرات بالتطبيق على الدول العربية، وأوضحت الدراسة ضعف البنية الأساسية للإعلام الأمني العربي لعدم وجود كيانات إدارية أمنية مسئولة عن الإعلام، والإكتفاء بإسناد هذه المهمة إلى إدارات العلاقات العامة والإنسانية

بوزارات الداخلية العربية، مفتقدةً الصلاحيات والإمكانات المادية والنظم الإدراية والتنظيمية، دون تخصيص إدراة مستقلة.

2. عدم قناعة القيادات الأمنية بأهمية الإعلام الأمني: يتضح ذلك من خلال المقومات اللازمة للإعلام الأمني في أداء دوره سواءً بالعناصر البشرية، أم بالإمكانات المادية، أم بالنظم الإدارية، بالإضافة إلى أن الجهة القائمة والموجهة للإعلام الأمني العربي غير مؤهلة إعلامياً، مما أنتج الكثير من الآثار السلبية على الإعلام الأمني، منها: أ/ أن الإعلام الأمني العربي أصبح منقاداً لمفاهيم ومعايير القيادات الشرطية غير المؤهلة. ب/ تخلف الإعلام الأمني عن مواكبة التحولات في الحياة العربية. ج/ يتسم الإعلام الأمني العربي بالطابع الرسمي والدعائي. د/عدم وجود إستراتيجية إعلامية أمنية واقعية.هـ/ عدم وجود سياسات إعلامية أمنية واضحة. و/ غياب الخطط والبرامج الإعلامية الأمنية. ز/ عدم وجود كادر إعلامي أمني عربي مؤهل. ك/ عدم الإنفتاح على خبرات الدول المتقدمة[16].

1.12 التخطيط للإعلام الأمني: ويتطلب القيام بالآتي:

أولاً: وضع إستراتيجية للإعلام الأمني: تعد الإستراتيجية من المصطلحات الشائعة التي ازداد الاهتمام بها في الآونة الأخيرة حيث ظهرت محاولات لتحديد مفهومها وتقسيماتها وأنواعها[17]. لقد عُرِّفت الإستراتيجية في المجال العسكري بأنها: (فن استخدام القوى للوصول إلى أهداف سياسية)[18]. وعُرِّفت أيضاً بأنها: (فن استخدام الوسائل العسكرية لتحقيق الأهداف السياسية)[19] ، كما يعرفها آخرون بأنها:(تلك الطريقة التي تهدف إلي تخير كافة الإمكانات والقدرات المتاحة لمواجهة وضع أو موقف أو أسئلة أو حالة حفاظاً علي الأمن, وتطويع تلك القدرات لتلائم ظروف الواقع، وتحقيق الأهداف وفقاً للمبادئ والأسس الواردة في خطة السياسة الجنائية المطبقة بشكل يحول دون وقوع أي خلل أمني، أو يعوق إحتواءه، أملاً في توفير

الاستقرار المنشود) [20]، ويعرف البعض الإستراتيجية الأمنية بأنها:(الكيفية التي بها وعن طريقها يمكن حشد كل الإمكانات والطاقات البشرية والاقتصادية لدولة ما، أو لمجموعة من الدول، لتمثل جهداً مشتركاً لتحقيق هدف عام غير مخطط وبرامج ومشروعات محددة)[21].

باستعراض التعريفات السابقة نجدها تتفق على مضمون وجوهر الإستراتيجية القائم على حسن استخدام القوى المتاحة مادياً ومعنوياً وفقاً لخطة محكمة، لمواجهة مشكلة أو موقف واقعي، لتحقيق أهداف وغايات محددة[22].

ثانياً: تحديد الأهداف والغايات: تحدد الإستراتيجية الأمنية الإطار العام للإعلام الأمني لبلوغ الأهداف والغايات المراد تحقيقها، وهذا يتطلب توافر الآتي: تحديد المبادئ التي تؤدي إلى الأهداف./ توافر العنصر القيادي والبشري لإدارة تفاصيل الخطة./ مواءمة الموارد مع الأهداف.

ونظراً لأن الأمن والحفاظ عليه هو أحد الثوابت الرئيسية لتحقيق الاستقرار والتقدم كان لا بد أن تواكبه إستراتيجية أمنية بعيدة المدى، سواءً على صعيد الأداء الأمني أم على صعيد الإعلام الأمني، باعتبار ذلك عملاً ضرورياً، وبذلك يمكن أن يعرف الباحث الإستراتيجية الأمنية بعيدة المدى في مجال الإعلام الأمني بأنها:(الخطط الشاملة في مجال الإعلام الأمني بغرض تحقيق عدد من الأهداف الأمنية المحددة التي تسهم في دعم رسالة الشرطة في خدمة المجتمع).

ثالثاً: لابد أن تؤخذ عند التخطيط للإعلام الأمني الاعتبارات الآتية:/ عرض المعلومات الأمنية الصحيحة خاصةً الأخبار التي تتعلق بأمن المجتمع لأن ذلك من شأنه خلق الثقه بين الشرطة والجمهور مما يدعم رسالة الشرطة في المجتمع. / تصنيف الأخبار كي تتفق مع طبيعة العمل الأمني، وتتماشى مع السياسة العامة للدولة، لأنه أحياناً لا يمكن نشر أية أخبار لاعتبارات أمنية أو اجتماعية أو سياسية. / تحليل مضمون الأحداث في صياغة الرسائل الإعلامية والتعليق عليها

بأساليب علمية./ استمرارية العمل بكفاءة لكسب الثقة والمصداقية لدى الجمهور./ التعاون بين مراكز الإعلام الأمني ووسائل الإعلام في الدولة بحيث يتكامل دورها في خدمة الأمن والمجتمع./ تقديم الرسالة الإعلامية الأمنية في صورة جذابة وواضحة تتناسب مع فئات الجمهور المستقبلة لرسالة الشرطة.

إن الإعلام الأمني يستهدف الإقناع بالسلوك الأمني من خلال تبني إستراتيجية التنوير التي تعتمد عليها المجتمعات في مواجهة الظواهر الإجرامية وكذلك عند وقوع الجرائم[23]، وهذا يتطلب اتباع خطتين هما: أ/ إستراتيجية التغيير: وتتمثل في تغيير السلوك السلبي إلى إيجابي. ب/ إستراتيجية المشاركة: من خلال حث الجمهور على التعاون مع الأجهزة الأمنية ومساعدتها في التصدي للجريمة وكشف مرتكبيها.

1.13 الإعلام الأمني ضرورة مجتمعية:

أصبح الإعلام الأمني ضرورة مجتمعية لأنه إعلام متخصص يتعامل مع القضايا الأمنية ويعالجها بمصداقية، كما أصبح مطلباً أساسياً في المجتمع لدوره الكبير في التوعية الأمنية. نجد على المستوى العربي أنه تم توظيف الرسائل الإعلامية بكافة أنواعها لمواجهة القضايا الأمنية وتوعية المواطن من خلال: مضامين التوعية المرورية، التوعية بأضرار المخدرات وسبل مكافحتها، ونشر أخبار الجرائم، مع التأكيد على أن الجريمة لا تفيد وأن المجرم لايمكن أن يفلت من العقاب. لقد تم إنشاء المكتب العربي للإعلام الأمني الذي يتبع لمجلس وزراء الداخلية العرب (مقره القاهرة) لتطوير أداء الإعلام الأمني، ومن مهامه التنسيق بين الجهود الإعلامية الأمنية في الدول الأعضاء، وإعداد الخطط العربية الشاملة للتوعية الأمنية[24].

1.14 مفهوم التوعية الأمنية:

التوعية الأمنية هي الغاية التي تنشدها المؤسسات الأمنية، وهي تعني جملة من المعاني والمفاهيم التي تعبر عن هذه الغاية[25]، والهدف هو الوصول إلى الوعي الأمني الذي يعني الإدراك الواعي، وكيفية التعامل مع القضايا التي تحقق الأمن والإستقرار للإنسان والمجتمع، ولذلك فالوعي الأمني إحساس بروح المسؤلية الخاصة والعامة نحو الإنسان والمجتمع، وهو يعني المعرفة بالأحداث الأمنية في الماضي والحاضر[26]. كما أن الوعي الأمني يعني وعي المواطن بحقوقه وواجباته القانونية، وإدراكه لخصائص العالم الخارجي ولنفسه بإعتباره عضواً في جماعته مما يساعد في دعم الجهات الأمنية للتصدي للجريمة بعمليات وقائية ومانعة للجريمة واكتشاف مايقع منها[27]. والوعي في علم النفس يعني الإنتباه والإدراك، وهما عمليتان متلازمتان، فإذا كان الإنتباه هو تركيز الشعور في شئ، فإن الإدراك هو معرفة الشئ[28].

1.15 تميز وسائل الإعلام في التوعية:

تدخل وسائل الإعلام إلى المنازل بدون استئذان(بل غدت مع الناس في غرف نومهم)، مما يعطي هذه الوسائل ميزة كبرى هي سهولة الوصول إلى فئات المجتمع بمستوياتهم الثقافية المتباينة، وهنا نجد أن الأجهزة الإعلامية تقوم بدور متعاظم في التوعية والتثقيف والتنوير والتوجيه والإرشاد، والارتقاء بالمعارف الإنسانية بصفة عامة بدرجات أكبر مقارنةً بالمؤسسات التربوية، ولذلك فإن هذا التميز يجعل قيام وسائل الإعلام بدور التوعية في مجال الوقاية والتحصين ضد الجريمة أكثر سرعة وفاعلية مقارنةً بغيرها من المؤسسات الأخرى.

1.16 شروط الإعلام الناجح:

يعتمد الإعلام الناجح من الناحية العملية على الآتي[29]: أ/ الأهداف التي ينبغي إرسالها إلى المستقبلين سواءً أكانت هذه الأهداف: تعليمية، سياسية، اجتماعية،

اقتصادية، ثقافية، دينية، أم أخلاقية. ب/ التخطيط للأهداف عن طريق التأثير بإثارة الانفعالات أو تغيير الاتجاهات. ج/ تنفيذ الأهداف عن طريق المؤسسات الاجتماعية وفي مقدمتها الأسرة، والمدارس والمعاهد والمساجد، إضافة إلى المواد الصحفية والإذاعية والتلفازية، ووسائل الاتصال الرسمية وغير الرسمية، وتكون أساليب التنفيذ هذه إما بهدف:/ الإقناع بموضوع معين ومن ثم قبوله عقلياً./ أو التأثير على المشاعر والانفعالات لتحقيق غايات معينة. من هنا يجب أن تكون أساليب التنفيذ واعية ومدركة للظروف النفسية للأفراد حتى يكون الأثر إيجابياً وليس عكسياً.

1.17 التفاعل بين الإعلام الأمني والوسائل الإعلامية:

يُعد الإعلام بصفة عامة من أقوى وسائل التأثير التي تشكل سلوك الأفراد, فالمجتمات الإنسانية أصبحت أكثر تقارباً وتأثيراً في بعضها البعض من خلال تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات بحيث يمكن القول إنه لم يعد هناك من ينعزل بفكره وسلوكه بعيداً عن التأثير الإعلامي، وقد أصبح لهذا التأثير هيمنته في مختلف المجالات لا سيما ما يتصل بالأمن والشرطة[30] الأمر الذي يستدعي التنسيق بين الإعلام الأمني من جهة ووسائل الإعلام المختلفة من جهة أخرى.

*يوضح الباحث فيما يلي الدور التفاعلي بين الإعلام الأمني ووسائل الإعلام السمعبصرية:

وسائل الإعلام السمعبصرية من أسرع الوسائل الإعلامية تأثيراً في الجمهور لخصائصها التي تميزها عن غيرها من وسائل الإعلام الأخرى، فهي تجمع بين حاستي المشاهدة والإستماع, علاوةً علي دعم الأفكار باستخدام التقنيات الحديثة من مؤثرات صوتية وفنون التصوير والإخراج بالإضافة إلى عنصر اللون الذي أصبحت به الصورة أكثر جاذبية، وقد ساعدت هذه الوسائل التكنولوجية الحديثة على تأكيد المعلومات، والتوجيه المباشر في مجالات حياتنا اليومية.

إن أهم الوسائل السمعبصرية الأكثر إنتشاراً في عصرنا الحالي هي: التليفزيون، السينما، الفيديو، والإنترنت. ويستعرض الباحث كل وسيلة من هذه الوسائل وأدوارها الإيجابية والسلبية، بالإضافة إلى أدوارها التفاعلية في القضايا الأمنية المختلفة.

1- الدور التفاعلي بين الإعلام الأمني والتليفزيون:

التليفزيون من أهم الوسائل السمعبصرية نشراً للمعلومات لما يتميز به من دور فاعل في تشكيل ثقافة المجتمع، وهو كذلك من أهم وسائل قضاء أوقات الفراغ، بالإضافة إلي إستخدامه كخلفية موسيقية وحركية مصاحبة يعتبرها البعض وسيلة تقنية وتشجيعية لتنشيط العملية الإنتاجية، والتليفزيون أيضاً وسيلة مقروءة من خلال قنوات المعلومات التي تنشر زخماً من المعلومات والأخبار التي تغطي كافة المجالات[31]. وعلى الرغم من الدور الإيجابي للتليفزيون في التعليم والتثقيف اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً، وكذلك في المجال الأمني من خلال التوعية ضد الجريمة والوقاية منها، إلا أنه له دور سلبي يتمثل في:/ أسلوب تناول بعض موضوعات الجريمة وإبراز طرق إرتكابها، مما يشجع ضعاف النفوس على محاكاتها./ إضفاء صفة البطولة على أدوار الشخصيات الإجرامية في المسلسلات والأفلام التليفزيونية، وحصولها على كافة المزايا من جراء هذا السلوك غير القويم./ تبرير أعمال العنف والسرقة والإغتيال، واعتبارها مفتاح الحلول للمشكلات الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع./ تُظهِر بعض الأعمال الدرامية العربية التليفزيونية رجل الشرطة في أدوار سلبية تقلل من مكانته في المجتمع, إضافةً إلى تعمد هذه الأعمال إظهار التأخر الدائم للشرطة في الوصول إلى مسرح الأحداث، مما يرسخ صورة ذهنية سيئة عن أداء الجهاز الشرطي, وعلى النقيض من ذلك نجد الدراما الأجنبية تمجد رجال الشرطة من خلال أدوار بطولية.

يتضح مما سبق أنه يجب معالجة سلبيات الدور الأمني والشرطي في الدراما التليفزيونية لتفعيل دور التليفزيون إيجابياً كوسيلة وقاية في المجتمع للحفاظ علي أمنه وسلامته من الأخطار التي تهدده سواءً من الداخل أو الخارج، ولا يتحقق هذا إلا بالتعاون بين التليفزيون والأجهزة الأمنية التي تدعم رسالة الشرطة في المجتمع. ويتمثل ذلك في الآتي:/ التنسيق بين جهازي الشرطة والتليفزيون في إعداد برامج توعية حول القضايا الاجتماعية الأمنية التي تهدد سلامة المجتمع، مثل المخدرات، وجرائم المال والنفس, وحوادث المرور, على أن تكون هذه البرامج تحت إشراف إدارة الإعلام الأمني بوزارة الداخلية./ مساهمة التليفزيون في بث برامج التوعية التي تعدها وتنفذها الجهة الإعلامية الأمنية المختصة بوزارة الداخلية، وذلك في أوقات ذروة المشاهدة التليفزيونية كي تحقق الأهداف المطلوبة من توعية المجتمع./ على التليفزيون عدم عرض أعمال العصابات وجرائم العنف، وعدم عرض كيفية توظيف التكنولوجيا الحديثة في تلك الأعمال./تحويل الأعمال الإجرامية التي تصدت لها الشرطة إلى أعمال درامية تؤكد مكانة الشرطة في المجتمع./ نقل المناسبات الشرطية كالاحتفال السنوي بيوم الشرطة، وحفلات التخريج، وفعاليات أسبوع المرور السنوي، وذلك لترسيخ التقارب بين أفراد الشرطة والمجتمع، ويمكن في هذا الإطار تنظيم مسابقات تليفزيونية للكبار والصغار يدعمها جهاز الشرطة وتُبَث فيها رسائل توعية(sponsored programs)./ التعاون بين وزارة الداخلية وجهاز التليفزيون في الإستعانة بمشاهير المجتمع كالرياضيين والفنانين والسياسيين لتوعية أفراد المجتمع بالقضايا الأمنية. وقد لجأت بعض دول مجلس التعاون الخليجي العربي إلى الإشتراك مع مؤسسات عالمية كمؤسسة فورد الأمريكية لإنتاج برامج توعوية وتربوية وأمنية مثل: برنامجَيْ:(سلامتك)، و:(قف).(حبيب، 1998م، ص 15).

2- الدور التفاعلي بين الإعلام الأمني والسينما:

السينما إحدى الوسائل الإعلامية المهمة ذات التأثير على مشاعر وأفكار المشاهدين، إلا أنها تتميز عن غيرها من الوسائل السمعبصرية الأخرى باستخدامها التقنيات الفنية العالية في المؤثرات السمعية والبصرية، وفي الخدع السينمائية، بالإضافة إلى كبر حجم شاشة العرض وإبرازها التفاصيل الدقيقة للأشخاص، علماً بأن الأفلام التي يتم عرضها على شاشات السينما (وهي في الغالب أفلام أجنبية) لا يمكن عرض أغلبها على شاشة التليفزيون لأسباب تجارية ورقابية[32]. كما أن للسينما دوراً سلبياً من خلال إضفاء روح البطولة على المجرمين في استخدامهم الأساليب المبتكرة التى تساعد في الهروب من الشرطة. وتأتي خطورة السينما عبر تشجيع الرذيلة من خلال الأفلام الإباحية، وتناولها موضوعات العنف، مما يؤثر على سلوك الشباب الذين يمثلون القاعدة العريضة من مرتادي دور السينما، وهو ما تؤكده دراسات إجتماعية عديدة في هذا المجال.

3- الدور التفاعلي بين الإعلام الأمني والفيديو:

الفيديو من الأجهزة المتوافرة في متناول الجماهير بالمنازل، واستطاع أن يستوعب قدراً كبيراً من أوقات الشباب، وأن يتيح لهم الإستقلال عن أسرهم في رؤية المضمون الذي يرغبون في مشاهدته. وتشير بعض الدراسات إلى أن أغلبية ما يشاهده الشباب بالفيديو أفلام ترفيهية تعرضها شركات الإنتاج لتحقيق الأرباح خاصةً في ظل ضعف الرقابة(Robert, 1990, p.270). ويُشير الباحث إلى أن الخطورة تكمن في أن الجمهور يختار المضمون الذي يرغب في مشاهدته بالفيديو الذي أصبح يستخدم بكثرة في مشاهدة الأفلام الإباحية والجنسية، وأفلام العنف والبطولات الخيالية، كما أصبحت أفلام الفيديو الممنوعة والمهربة تجارةً قائمةً بذاتها تتطلب التدخل الحازم بالتشريع الرادع لمنع دخولها إلى البلاد، وعليه يرى الباحث: إنشاء وحدة للمصنفات الفنية بوزارة الإعلام تُدعم بكوادر مدربة من

عناصر الإعلام الأمني. وتشديد عقوبات تهريب شرائط الفيديو التي تحرض على الجريمة والجنس والإدمان والعادات الاجتماعية السيئة.

4- الدور التفاعلي بين الإعلام الأمني والإنترنت:

يعد الإنترنت نتاج الثورة التكنولوجية الثالثة التي تقوم طروحاتها على التقدم السريع للتكنولوجيا الحديثة[33]، والتي تتميز بخصائص عديدة من بينها: /العمل على التحكم في العقل البشري./ كثافة الإستثمار العالمي في البحوث والتطوير والإبتكار./ توجيه السوق العالمي من حيث عناصر التكنولوجيا ورأس المال والتجارة العالمية. ويرى بعض الباحثين أنه بالإمكان إستغلال الإنترنت في المجال الأمني بإيجاد موقع لجهاز الشرطة [34]يوفر كافة المعلومات عن الخدمات التي تقدمها الشرطة للجمهور كاستخراج الوثائق الثبوتية إضافة إلى التوعية الأمنية.

1.18 المفردات النظرية والتطبيقية لمنهجيْ دور الإعلام الأمني في مجال التوعية لحفظ الأمن:

لتحديد كيفية قيام إدارات الإعلام الأمني التابعة للأجهزة الأمنية بدور التوعية لحفظ الأمن، يقترح الباحث المفردات التالية لما يمكن أن يسميه: (المنهجان النظري والتطبيقي) اللَّذان بالإمكان تنفيذهما على أرض الواقع لأداء هذا الدور بأسلوب علمي، والمفردات للمنهجين معاً كالتالي:/توطيد العلاقة بين وسائل الإعلام والأجهزة الأمنية عبر إدارات الإعلام الأمني بما يحقق الوفرة في المعلومات والبيانات التي تزود بها الأجهزة الأمنية وسائل الإعلام المحلية ومؤسسات المجتمع المدني بهدف إيجاد المواطن الواعي أمنياً، وبما لا يتعارض مع مقومات السلام والأمن الاجتماعي./ تعميق الشعور لدى أفراد وفئات المجتمع بكراهية الجريمة واحترام القوانين./ عدم إضفاء صفة البطولة على المجرمين من خلال وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية./ إعلان العقوبات الموقعة على المجرمين من خلال وسائل الإعلام بواسطة إدارات الإعلام الأمني التابعة للجهات

الأمنية المختصة./ تعميق فضيلة التعاون بين رجال الشرطة وأفراد وفئات المجتمع./ التعريف بتضحيات رجال الأمن في الحفاظ على أمن ورفاهية المجتمع./ إبراز الجانب الإنساني في الخدمات التي يقدمها رجال الأمن للمواطنين في كل الأوقات وفي مختلف المواقع مهما كانت الصعوبات والعوائق./ تفعيل دور الأندية والمؤسسات الخدمية التابعة للأجهزة الأمنية في التوعية الإعلامية الأمنية بصفة عامة، والتوعية لحفظ الأمن بصفة خاصة./ تحديد أُطر المساهمات الإعلامية لإدارات الإعلام الأمني بالجهات الأمنية المختلفة في نشر ثقافة التوعية الأمنية في المجتمع بانتظام على مدار العام./ تكثيف جرعات التوعية الاجتماعية الأمنية المحذرة من الوقوع في الشبهات واقتراف الجرائم، وشرح طرق تفاديها./ التوعية بأساليب الرقابة الإعلامية الأمنية في أوقات الأزمات./ التعرف على معوقات الإعلام الأمني ووضع طرق علمية لإزالتها./ وضع أساليب علمية للارتقاء بأداء الإعلام الأمني ليكون مواكباً لعصر المعلوماتية./ وضع مضامين إعلامية أمنية دينية وأخلاقية وثقافية ومجتمعية تتصدى لمضامين الإعلام الوافد سواءً أكان مطبوعاً أم مسموعاً أم مرئياً حتى لا يؤثر سلبياً في الدين والعقيدة والثقافة والقيم والتراث والمفاهيم المجتمعية الإيجابية السائدة في المجتمع./ وضع مضامين إعلامية أمنية تحقق للعاملين في المجال الإعلامي بصفة عامة، وللعاملين في مجال الإعلام الأمني بصفة خاصة، التمكن من أداء رسالتهم لدعم الأمن والاستقرار في المجتمع./ تحديد كيفية الاستفادة الإعلامية الأمنية من مساهمات المجموعات الافتراضية بشبكة الإنترنت في الوقاية من جرائم المعلوماتية والمخدرات والخمور وممارسة الرذيلة ونشر الفضائح المصورة واقتراف الجرائم الأخلاقية والجنائية./ تحديد وَصْف وظيفي للعاملين في الإعلام الأمني يتيح لهم القيام بالتحصين الأمني للرأي العام ضد الشائعات في الأوقات المختلفة./ إعطاء مادة الإعلام الأمني حيزاً مناسباً في المقررات الدراسية بالمدارس والمعاهد والكليات

والجامعات وفي الدراسات العليا./ التدريب التطبيقي والعملي للعاملين في الإعلام الأمني على أساليب مواجهة الإختراق الإعلامي والثقافي الوافد./ التدريب التطبيقي والعملي للعاملين في الإعلام الأمني على استخدام الوسائل الاتصالية الحديثة، ومواكبة التقنيات المتسارعة التطور في الحاسبات الآلية والانترنت ووسائل الاتصال والوسائط المتعددة./ تدريب العاملين في الإعلام الأمني على الاستقصاء العلمي لمدى انتشار وسائل الإعلام وسرعة وصولها للمستقبلين وتأثيرها عليهم، والاستفادة من نتائج الاستقصاء في إحداث تأثير متزايد لهذه الوسائل على المستقبلين في مجالات كثيرة من بينها المجال الأمني.

الفصل الثالث

المنهجان النظري والتطبيقي لدور الإعلام الأمني في تحقيق مشاركة المجتمع في حفظ الأمن

1.1 تمهيد:

لوضع منهج نظري وتطبيقي يؤطر لـ(تحقيق مشاركة المجتمع في حفظ الأمن) لا بد أن نبدأ بالطريقة العلمية التي بدأ بها مكتشف الجاذبية الأرضية (إسحق نيوتن) الذي وقعت التفاحة فوق رأسه عندما كان يجلس تحت شجرة التفاح، فتساءل : لماذا وقعت التفاحة فوق رأسي ولم تقفز إلى أعلى؟ وعندما أجاب على هذا التساؤل بانتهاج الأسلوب العلمي في الاستقصاء والتجربة والخلوص إلى النتائج كان قد توصل إلى نظرية الجاذبية الأرضية!!

1.2 كيف يشارك المجتمع في حفظ الأمن؟

قبل أن يستعرض الباحث المنهجين النظري والتطبيقي لدور الإعلام الأمني في تحقيق مشاركة المجتمع في حفظ الأمن، يطرح تساؤلاً هاماً هو: كيف يشارك المجتمع في حفظ الأمن؟

الإجابة العلمية على هذا التساؤل تقودنا إلى التوصل لمفردات نتمكن من خلالها من وضع منهج نظري وتطبيقي يساعدنا في إنزال الإجابة على التساؤل: (كيف) إلى أرض الواقع في شكل مادة علمية تُقدم كمحاضرات علمية نظرية وتطبيقية للضباط وضباط الصف والجنود، وكذلك للطلاب في مراحل ما قبل التخرج من الجامعة (Under Graduates)، وما بعد التخرج من الجامعة (Post Graduates).

1.3 تعريف: مشاركة المجتمع:

اجتهد الباحث في صياغة تعريف لعبارة: (مشاركة المجتمع) قد يلخص عشرات التعريفات المتداولة لهذه العبارة، وهو كالتالي:

يرى الباحث أن مشاركة المجتمع تعنى: (الدور الذي يقوم به كل أفراد المجتمع من خلال فئاتهم وطبقاتهم الاجتماعية المختلفة لتفعيل أدائهم الجمعي المشترك وصولاً إلى تحقيق هدفٍ سامٍ يخدم المجتمع ككل إيجابياً في مجال معين)، والمجال المقصود هنا في هذا البحث هو: حفظ الأمن.

1.4 إزالة الحاجز النفسي بين المجتمع ورجال الأمن(تحسين الصورة الذهنية لرجل الأمن):

من البديهي أن مشاركة مؤسسات المجتمع المدني في حفظ الأمن تبدأ من إزالة الحاجز النفسي الموجود حالياً بين:(أفراد وفئات المجتمع) ورجال الأمن، وتتطلب إزالة هذا الحاجز النفسي إقناع الفرد ثم الأسرة ثم فئات المجتمع كافة بعد ذلك، بأن رجل الأمن هو إنسان عادي، وليس مخلوقاً خرافياً قادماً من كوكب آخر، وبأنه في الأساس: مواطن، بل هو واحد من أفراد الأسرة، وليس فيه من الغموض والمخاوف المترسخة لدى الكثيرين من أفراد وفئات المجتمع ما يجعل الاقتراب منه والتعامل معه أمراً مشوباً بالمنغصات والمشكلات.

يجب أن نتفق بأن إزالة هذا الحاجز النفسي لا تتحقق إلا من خلال الإرشاد الفردي والأسري والمجتمعي تحديداً في هذه الأُطر، وأن هذه الإزالة يجب تبدأ من مرحلة الروضة، ثم مرحلة الأساس (باعتبار أن أفراد الأسرة يُخيفون أطفالهم بالبوليس ــ رجل الشرطة ـ حتى يردعونهم عن شقاوتهم، فيتربى الأطفال وهم يكرهون رجل الشرطة مثلما يكرهون القطط والكلاب والظلام)!! وهذا يتطلب من رجل الشرطة أن يكون قدوة في المجتمع من حيث السلوك والتعامل مع أفراد المجتمع.

1.5 التعاون بين المؤسسات التربوية والأمنية:

تقع على المؤسسات التربوية مسئولية كبرى في غرس الوعي الأمني لدى الناشئة منذ الصغر، لكن لن يتحقق ذلك إلا عبر برامج أمنية تربوية مدروسة بعناية تكون

نتاج التعاون والانسجام بين المؤسسات التربوية والأمنية كي تلائم المراحل العمرية المختلفة للناشئة، وتسهم في تنمية الوعي الأمني لدى الناشئة بطريقة جيدة، ليساعدهم ذلك بالتالي في التعرف على أية مؤشرات انحرافية في السلوك تتطلب الإبلاغ عنها في الوقت المناسب تجنباً لانتشارها.

1.6 المفردات النظرية والتطبيقية لمنهجيْ دور الإعلام الأمني في تحقيق مشاركة المجتمع في حفظ الأمن:

أولاً: يقترح الباحث الجزئية التالية التي يقدمها لكليات التربية بالجامعات، ولوزارات التعليم العام، لوضع منهج يُنَفَّذ من خلال المقررات الدراسية بمرحلتي الروضة والأساس يهدف إلى إزالة الحاجز النفسي الموجود حالياً بين المجتمع ورجال الأمن، يتضمن الآتي:/ عرض نماذج مشرقة لرجال الأمن وَهُمْ يؤدون أعمالهم: فنجعل الطفل يشعر بالمسئولية وهو يُظهر التقدير والاحترام لشرطي المرور الذي ينظم السير ويعاقب المخطئين وقاطعي الإشارات المرورية، ولشرطي النجدة الذي يأتي مسرعاً للقبض على مجرم، ولرجل الإطفاء الذي يجازف بحياته لإطفاء حريق شب في منزل الجيران، ولضابط الأمن الذي يدخل إلى الحي السكني كي يحقق في مخالفات وقعت في داخل الحي، إلى غير ذلك./ غرس الفهم الإيجابي لهذه الأدوار الحيوية التي يقوم بها منسوبو الجهات الأمنية المختلفة في وجدان الأطفال، والتأكيد على أنها تصب كلها في خانة واحدة هي: حفظ الأمن في المجتمع./ على ضوء هذا: نطالب هؤلاء الأطفال بالمشاركة الحالية والمستقبلية في حفظ أمن المجتمع، ونشرح لهم كيفية ذلك، ونؤكد لهم في القول: إنهم ومن خلال هذه المعارف والادراكات التي قمنا بتربيتهم عليها منذ نعومة أظافرهم فإنهم (بلا أدنى شك) سيقومون بأدوار إيجابية تتمثل في الإبلاغ (حتى ولو عن طريق أُسرهم) عن شاب يدخن شيئاً برائحة نتنة وهو متكئ على حائط منزلهم، وعن آخر يعتدي بالضرب على شخص، وعن ثالث يسرق منزل الجيران، وعن رابع يسير

مترنحاً في شارعهم لأنه سكير، وعن خامس يعاكس الطالبات وهن عائدات من المدارس، وعن سادس يحاول فتح باب سيارة تقف أمام منزل صاحبها، إلى غير ذلك من المشاركات الإيجابية، أفليست كلها تمثل ممارسة تطبيقية لما قمنا بتدريسه لهم وما قمنا بتدريبهم عليه؟ أَوَ ليست كل هذه الأدوار الإيجابية التي يقوم بها هؤلاء الأطفال مشاركة مجتمعية فعلية مطلوبة لحفظ الأمن؟

ثانياً: أما في المرحلتين الثانوية والجامعية، ثم ما بعد الجامعية، فيقترح الباحث المنهج النظري التالي الذي يُنَفَّذ من خلال المقررات الدراسية في مجال تحقيق مشاركة المجتمع في حفظ الأمن:/ تعميق الثقافة المتبادلة بين المجتمع والأجهزة الأمنية في مجال حفظ الأمن، ويكون أساسها المرجعي العقيدة الإسلامية باعتبارها ديانة غالبية مواطني الدول العربية، إلى جانب مراعاة العقائد الأخرى في بعض المجتمعات العربية./ تحديد مضامين توضح بالتفصيل كيفية مشاركة كافة مؤسسات المجتمع المدني في حفظ الأمن./ تحديد كيفية الاستفادة من جمعيات الإرشاد الفردي والجمعي في الحد من العنف الأسري في إطار تحقيق مشاركة المجتمع في حفظ الأمن، من منطلق أن استقرار الأسرة هو الدعامة الحقيقية لاستقرار المجتمع واستتباب الأمن./الاستفادة من تطبيقات مادة التربية الوطنية في المدارس في غرس الأساليب الموضحة لكيفية مشاركة المجتمع في حفظ الأمن./ إعطاء الشباب (باعتبارهم القطاع العريض في المجتمع) جرعات وقائية أمنية تعينهم على المشاركة في حفظ الأمن، وتبعدهم عن المشكلات الأمنية الناجمة عن التعرض للإعلام الإليكتروني واستخدام الوسائط المتعددة./ التنسيق بين الأجهزة الأمنية والمنظمات النسائية في الدول العربية للاستفادة من مساهماتها في مجالات حفظ الأمن، خاصةً في قطاعي الطفولة والمرأة./ إيجاد دور تنسيقي بين الأجهزة الأمنية والاتحادات والروابط والأندية الطلابية في مجالات حفظ الأمن./ التنسيق بين الأجهزة الأمنية ومؤسسات المجتمع المدني القانونية في مجالات حفظ الأمن،

وتنوير فئات المجتمع بالإجراءات القانونية المتبعة لمواجهة الجرائم جنائياً وسلوكياً وأخلاقياً بصفةٍ عامة، وفي مكافحة الإرهاب بصفةٍ خاصة(سواءً أكان الإرهاب مستهدفاً الأفراد أم الأُسر أم المجتمع أم الدولة ومؤسساتها).

بالإمكان إضافة المزيد من مفردات المنهج النظري الذي يُنَفَّذ من خلال المقررات الدراسية للمرحلتين الثانوية والجامعية ثم ما بعد الجامعية في مجال مشاركة المجتمع في حفظ الأمن، ولتحقيق هذه الإضافة يقترح الباحث تشكيل لجنة مناهج من كليات التربية بالجامعات لوضع المزيد من المفردات المُفَصَّلة الخاصة بالمنهج النظري لمادة: (طرق مشاركة المجتمع في حفظ الأمن) وذلك باتباع أساليب علمية من خلال ورش عمل يتم فيها تلاقح الأفكار.

ثالثاً: كما يقترح الباحث في المرحلتين الثانوية والجامعية، ثم ما بعد الجامعية، المنهج التطبيقي والعملي التالي في مجال تحقيق مشاركة المجتمع في حفظ الأمن:/ الزيارات الميدانية للطلاب إلى الجهات الأمنية للتعرف على جهودها في حفظ الأمن، وما يمكن أن يشارك به المجتمع في هذا المجال./ المحاضرات الدورية التي يُلقيها ضباط الجهات الأمنية في المدارس الثانوية والجامعات عن جهود هذه الجهات في حفظ الأمن، وكيفية مشاركة المجتمع في هذا المجال./الدورات التدريبية في:(البيادة "أي التدريب العسكري"، والنظام والضبط وكيفية المشاركة في حفظ الأمن في المجتمع) والتي تتم إقامتها داخل المدارس الثانوية والجامعات تحت إشراف الجهات الأمنية المختصة./ مطالبة طلاب المرحلتين الثانوية والجامعية، وكذلك ما بعد الجامعية، بالمشاركة العملية الإيجابية في حفظ الأمن، من خلال تكليفات فعلية يتم تحديدها لهم عبر المدارس والجامعات ومساجد الأحياء السكنية وروابط كرة القدم والأندية الرياضية بالأحياء السكنية، وغيرها من مؤسسات المجتمع المدني.

1.7: النـتـائـج:

توصل الباحث من خلال ما عرضه في سياق هذا البحث إلى النتائج التالية:

1/ الإعلام الأمني كمصطلح حديث لم يعد الاهتمام به ترفاً، لذلك نجده قد ذاع وانتشر وتبوأ مكانته بين مختلف أساليب الإعلام النوعي والمتخصص، باعتباره يغطي كل النشاطات الإعلامية والدعوية والتوعوية التي تقوم بها الجهات ذات الصلة بهدف المحافظة على أمن الفرد والجماعة والمجتمع، وأمن الوطن ومكتسباته، في ظل المقاصد والمصالح المعتبرة.

2/ بالإمكان إعداد مناهج علمية نظرية وتطبيقية تؤطر لأدائية الإعلام الأمني في مجالي التوعية لحفظ الأمن وتحقيق مشاركة المجتمع في حفظ الأمن.

3/ اتباع أسلوب التمهيد الطبيعي والسلس للسير في طريق طويل كي نصل من خلاله إلى النتائج المرجوة، يحقق لنا الوصول إليها بالفعل(بإذن الله تعالى)، والنتائج المبتغاة هنا هي تحقيق مشاركة المجتمع في حفظ الأمن بكل فئاته(من الجنسين): أطفالاً، صبيةً، شِيباً، وشباباً.

4/ إنزال العمل بالمناهج النظرية والتطبيقية التي اقترحها الباحث (في هذا البحث) إلى أرض الواقع من خلال المراحل الدراسية كافة: الروضة، الأساس، الثانوية، الجامعية، وما بعد الجامعية، يمكننا من إعداد جيل كامل يتحمل مسئوليته الكاملة في تحقيق مشاركة المجتمع في حفظ الأمن.

5/ تقديم مضامين الإعلام الأمني الصحيحة والدقيقة إلى الجماهير يسهم في تأكيد ثقتهم في أجهزة الأمن، ويحقق المساهمة الفاعلة للمجتمع في المنظومة الأمنية.

6/ الإجابة على التساؤل الهام الذي طرحه الباحث في بداية هذا البحث وهو:(كيف يشارك المجتمع في حفظ الأمن؟)، تكمن في تكثيف برامج الإعلام الأمني المشتملة على الجرعات المناسبة التوقيت: زماناً ومكاناً: والموجهة إلى كافة فئات

المجتمع في مجالي: التوعية لحفظ الأمن، وتحقيق مشاركة المجتمع في حفظ الأمن.

7/ إتباع الأساليب العلمية التطبيقية إلى جانب المناهج النظرية في تسيير أعمال إدارات وأقسام الإعلام الأمني التابعة للأجهزة الأمنية بتخصصاتها المختلفة، يشكل أولوية قصوى للارتقاء بأداء الأجهزة الأمنية لتحقيق الأمن والاستقرار في المجتمع.

8/ التطوير المستمر لبرامج الإعلام الأمني المتخصصة: المقروءة والمسموعة والمرئية، الموجهة إلى كافة فئات المجتمع يسهم بفاعلية في ترسيخ مبدأ المحافظة على أمن واستقرار الوطن، في نفس وعقل كل مواطن لديه موطئ قدم في الريف، أو في القرية، أو في المدينة.

التــوصيات:

يتقدم الباحث في ختام بحثه بعدد من التوصيات هي:

1/ على الجهات الأمنية بتخصصاتها المختلفة تفعيل دور الإعلام الأمني بين المواطنين في مجال التوعية لحفظ الأمن، وتحقيق مشاركة المجتمع في حفظ الأمن.

2/ على أجهزة الإعلام الأمني التابعة إذكاء روح المسؤولية الوطنية بين المواطنين كي يشاركوا في حفظ الأمن من منطلق الحرص على حماية الوطن من عبث العابثين.

3/ يجب على الجامعات المشاركة مع الأجهزة الأمنية في وضع مناهج نظرية وتطبيقية لإنزال دور الإعلام الأمني في التوعية لحفظ الأمن، وتحقيق مشاركة المجتمع في حفظ الأمن، إلى أرض الواقع وذلك من خلال الممارسة الإعلامية الأمنية ذات الآثار الإيجابية الملموسة في المجتمع، ومن خلال البحوث الموجهة نحو القضايا الأمنية.

4/ على وزارات التربية والتعليم العام، ووزارات التعليم العالي والبحث العلمي، تضمين المناهج العلمية (النظرية والتطبيقية) الخاصة بالتوعية لحفظ الأمن، وتحقيق مشاركة المجتمع في حفظ الأمن، في المقررات الدراسية بمراحل التعليم العام والعالي.

5/ العمل على: (نشر وإذاعة وبث) مضامين الإعلام الأمني المتعلقة بالتوعية لحفظ الأمن، ومشاركة المجتمع في حفظ الأمن، في أوساط الأطفال والصبية والشباب(من الجنسين) بصفة خاصة، وبقية الفئات العمرية في المجتمع بصفة عامة، لترسيخها في أذهانهم بمفاهيمها النظرية وتطبيقاتها العملية.

6/ تأطير إمكانية استفادة أجهزة الإعلام الأمني من المؤسسات التربوية النظامية وغير النظامية في توصيل رسائل الإعلام الأمني المتعلقة بالتوعية لحفظ الأمن وتحقيق مشاركة المجتمع في حفظ الأمن، إلى كافة فئات المجتمع.

7/ أن تكون التوعية لحفظ الأمن، وتحقيق مشاركة المجتمع في حفظ الأمن، في مقدمة أولويات برامج الإعلام الأمني الموجهة للمجتمع.

8/ التأكيد على أهمية دور الإعلام الأمني في مخاطبة المواطنين لوضع المصلحة العليا للوطن فوق أية مصلحة أخرى مادية أو عينية أو معنوية.

9/ التأكيد على عِظَم دور الإعلام الأمني في توعية المواطنين بضرورة تحقيق الأمن والاستقرار في عالَم يموج بالفتن والاضطرابات الأمنية الرامية إلى تفتيت الأوطان في عصر العولمة الذي تسعى فيه الدول الكبرى إلى إلغاء هويات الشعوب، وتذويب الثقافات، ومحو العقائد والأديان، وتعويم الأخلاق والمُثُل في خضم هائل من الحريات والإباحيات ولو أمعنا النظر في الشعارات التي ترفعها الدول الكبرى باسم:(الحريات)، وتدَعِي أنها لنصرة الشعوب، لوجدناها مجرد: (عبارات حق أُريد بها باطل).

10/ الاهتمام بإبراز الدور المؤثر للإعلام الأمني في كافة القضايا والأحداث التي تشغل الرأي العام، مما يسهم في ترسيخ الصورة الذهنية الإيجابية لدى الجماهير عن الأجهزة الأمنية ومستوى أدائها لخدمة المجتمع.

11/ تقديم الدعم المالي الكافي للإعلام الأمني كي يؤدي دوره بفاعلية في المجتمع، وذلك أسوة بالإنفاق السخي الذي تحظى به الأجهزة الأمنية الأخرى.

المـــراجـــع العربية:

1/ الجحني، علي بن فائز (2000م)، الإعلام الأمني والوقاية من الجريمة، الرياض.

2/ المحرج، فوازبن عبدالله(1427هـ/2006م)، الجودة النوعية لبرامج الإعلام الأمني العربي، الرياض.

3/ الحوشان، بركة بن زامل(2004م)، الإعلام الأمني والأمن الإعلامي، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

4/ الجميلي، خيري خليل(1997م)، الإتصال ووسائله في المجتمع الحديث، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

5/ ابن منظور،(د.ت)، لسان العرب، مجلد 12، دار الصياد، بيروت.

6/ بدوي، عبد المحسن(2003م)، مستقبل الإعلام الأمني الشرطي، الخرطوم.

7/ ميرزا، جاسم خليل(2006م)،الإعلام الأمني بين النظرية والتطبيق،مركز الكتاب للنشر،ط 1، القاهرة.

8/ منصور، عبد المجيد سيد أحمد(1419هـ/1998م)، من أجل عمل تكاملي بين وسائل الإعلام وعلماء النفس من أجل رسالة إعلامية وقائية فعالة، بحث مقدم لندوة: الشباب والدور الإعلامي الوقائي، مركز الدراسات والبحوث، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

9/ خضور، أديب(1990م)، أولويات تطوير الإعلام الأمني العربي واقعه وآفاق تطوره، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث، الرياض.

10/ سلطان، محمد صاحب(2014م)، مبادئ الإتصال الأسس والمفاهيم، دار السيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.

11/ عبدالله، عماد حسين(1998م)، الإعلام الأمني وتحديات القرن الحادي والعشرون، دار النهضة العربية، القاهرة.

12/ عدلي، عصمت(2001م)، علم الاجتماع الأمني:الأمن والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

13/ عزت، أحمد راجح(1963م)، أصول علم النفس، المكتب العربي الحديث، القاهرة.

14/ بكزادة، محمد غالب(2000م)، الأمن وإدارة المؤتمرات، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط 2 , القاهرة.

15/ ضياء الدين، أحمد(1992م)، أسس الإستراتيجية الجنائية وتطبيقاتها الأمنية, المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض.

16/ محمود، حنان(1998م), الإعلام الأمني والصورة الذهنية لرجال الشرطة, أكاديمية القاهرة، ج.م.ع.

17/ البطريق، نسمة(2000م)، التلفزيون والهوية الثقافية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

18/ عبد الهادي، زينب(1996م)، الإنترنت: العالم على شاشة الكمبيوتر، المكتبة الأكاديمية العربية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

الندوات العلمية:

1/ أعمال الندوة العلمية: تكوين رأي عام واق من الجريمة، 24–1/26/ 2001م، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

2/ ندوة علمية بعنوان: العمل الإعلامي الأمني المشكلات والحلول(2002م)، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث، الرياض.

المجلات والدوريات:

1/ الشهري، فايز عبدالله(2001م)، إستخدام شبكة الإنترنت فى مجال الإعلام الأمني العربي، مجلة البحوث الأمنية، العدد 19، مركز البحوث والدراسات، كلية الملك فهد الأمنية، الرياض.

2/ إبراهيم، بهاء الدين(1990م), دور أجهزة الإعلام في حث الجمهور على المساهمة في مكافحة الجريمة, مجلة الأمن العام, العدد 130, وزارة الداخلية, ج.م.ع.

3/ عيد، حسن(1998م), البعد الأمني في إستراتيجية العمل الاجتماعي العربي، مجلة الأمن, العدد 28، الرياض.

4/ لبيب، سعد(1994م), الإعلام وتكنولوجيا المعلومات, مجلة الدراسات الإعلامية, القاهرة.

5/ الهلالي, نشأت(1994م)، الإستراتيجية العربية في مجال مكافحة الجريمة, مجلة الفكر الشرطي، المجلد الثاني, العدد الرابع, الشارقة.

الرسائل الجامعية:

1/ العريجي، عبدالله محمد(2000م), الإستراتيجية الأمنية وأسس تطبيقها بدولة الكويت, رسالة دكتوراة غير منشورة, أكاديمية الشرطة, ج.م.ع.

2/ حبيب، أيمن محمد(1998م)، التعاون الإعلامي لتطوير الخدمة التليفزيونية في دول مجلس التعاون الخليجي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

3/ شحاتة، لويز(1995م)، إستراتيجية التخطيط , رسالة علمية غير منشورة , درجة الزمالة, كلية الدفاع الوطني، أكاديمية ناصر العسكرية, القاهرة.

المـــراجـــع الأجنبية:

1/ R., etal, Robert(1990),The Use of Experience of New Video Among children and young Adult, research in communication, research vol.17, American University Press.

2/ UNESCO Documents, SPC Report No. 136, April 23, 1980, Paris.

الهوامش

1. ابن منظور، مجلد 12، ص ص 416 ـ 422
2. عدلي، 2001م ، ص 32
3. بكزادة, 2000م، ص 19
4. بكزادة, 2000م، *ص 20*
5. ميرزا، 2006م، ص 15
6. أنظر: عدلي، 2001م ، ص 38/ و: بكزادة, 2000م، ص25/ و: العمل الإعلامي الأمني المشكلات والحلول، ندوة علمية، 2002م، ص 10
7. العمل الإعلامي الأمني المشكلات والحلول، ندوة علمية، 2002م، ص 12
8. العمل الإعلامي الأمني المشكلات والحلول، 2002م، ص ص 16– 17
9. الجميلي، 1997م ، ص 21
10. الجميلي، 1997م، ص 22
11. سلطان، 2014م، ص ص80–87
12. خضور، 1990م، ص ص37–43
13. أعمال الندوة العلمية: تكوين رأي عام واق من الجريمة، 2001م، ص ص129–142

14. الحوشان، 2004م ، ص ص79-87
15. الحوشان، 2004م، ص ص81 -83
16. ميرزا، 2006م، ص ص30-33
17. شحاتة, 1995م, ص13
18. ضياء الدين, 1992م, ص180
19. الهلالي, 1994م, ص120
20. الهلالي, 1994م, ص120
21. عيد, 1998م، ص 37
22. العريجي, 2000م، ص131
23. محمود، 1998م, ص 27
24. الجحني، 2000م، ص124
25. عبدالله، 1998م، ص 68
26. المحرج ، 1427هـ / 2006م، ص 8
27. بدوي،2003م، ص 9
28. عزت،1963م، ص15
29. منصور، 1419هـ/1998م، ص ص 47 – 48
30. إبراهيم،1990م, ص 69
31. لبيب, 1994م, ص60
32. البطريق، 2000م، ص 87
33. عبد الهادي، 1996م، ص65
34. الشهري، 2001م، ص 182